هذه الحكمة الالياسية الادريسية الذي انشاه الله تعالى نشأتين فكان نبيا قبل نوح عليه السلم ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الى شهوته ويكون حيوانا مطلقا حتى يكشف ما يكشفه كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته اي فمن اراد ان يطلع على حكمة الياس الذي كان ادريس نبيا قبل نوح فرفع الى السماء ثم نزل رسولا ليجمع بين النبوة والرسالة وهو المراد بالمنزلتين فلينزل عن حكم عقله الذي هو في السما الى محل نفسه وشهوته الذي هو ارض بالنسبة اليها كما اشبه في التنزل ويكون حيوانا مطلقا اي كالحيوان الذي لا يزاحمه عقله بالتصرف في الاشيا بل مساد اللوازد ان الروحانية من المقام الحيوانية حتى يشاهد روحانية الياس ومقامه المختص به فيطلع على الحكم المختصة وينكشف له ما يكشفه كل دابة سوى الثقلين من الاطلاع على احوال الموتى بالتنعيم والتعذيب وغيرهما وعند هذا الانكشاف يعلم انه قد تحقق بالمقام الحيوانية وينبغي ان ينتقل مرة اخرى الى المقام العقلي المجرد بالانقطاع عن الشهوات الجسمانية واللذات الطبيعية كما سقطت شهوة الياس عليه ليصير ما ادركه عين اليقين ومتحققا وذايقا لما عاينه وشاهده كما اشار اليه من بعد بقوله فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل ان يكون عقلا مجردا وعلامته اي وعلامة التحقق بهذا المقام علامتان الواحدة هذا الكشف المذكور فيرى من يعذب في قبره ومن ينعم ويرى الميت حيا بالحيوة البرزخية والصامت متكلما بالكلمات الروحانية الملكوتية والقاعد ماشيا بالحركات المعنوية والمثالية والعلامة الثانية الخرس الابكم بحيث انه لو اراد ان ينطق بما راه لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته اي بمقام الحيوانية لان الحيوان لم يقدر ان يتكلم حسا بما يراه وان كان متكلما في عالمه المثالي بروحه ومعناه وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله تعالى في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا فكنت ارى واريد ان انطق بما اشاهده فلا استطيع فكنت لا افرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه اي بالمقام الحيوانية وانكشف له اسرار عالم الطبيعة وشاهد الاحوال البرزخية وعلم حقية ما جا به الشريعة انتقل الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد امورا هي اصول لما يظهر في الصورة الطبيعية فيعلم من اين يظهر هذا الحكم في صورة الطبيعة علما ذوقيا وانما ينتقل الى مقام العقل المجرد مرة اخرى بعد شهود الامر على ما هو عليه في البرزخ لانه اذا صار عقلا مجردا شارك العقول المجردة والارواح المطهرة واطلع

بعالم الجبروت

بعالم الجبروت وما فيه من الانوار القاهرة فحينئذ يشاهد امورا كلية وحقائق مجردة هي اصول لما يظهر في عالم الطبيعة فيعلم ذوقا ان الامور الكلية تتنزل وتصير جزئية محسوسة مصورة بالصورة الطبيعية العنصرية من غير تنزل روحها المجردة الى هذه الصورة الانسانية والمقام الحيوانية وبرجوعها الى مقامها الاصلي وتحققها بالعهد الالهي يعرف كيفية تنزلات الذات الالهية من المقام الاحدية والواحدية الى المراتب الكونية وظهورها في جميع مراتب العوالم السفلية والعلوية شريفها وخسيسها عظيمها وحقيرها فيشاهد الحق في جميع مراتب

١٨٦ الوجود شهودا حاليا فيفوز بالسعادة العظمى والمرتبة الكبرى رزقنا الله واياكم السعادة وجعلنا ممن كمل وظهر بالعبادة فان كوشف على ان الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا اي وان علم ذوقا ان الطبيعة هي التي تسمى بالنفس الرحماني وليست مغايرة له في الحقيقة اوتي خيرا كثيرا وتفسير الطبيعة والنفس الرحماني قد مر في الفص العيسوي ومواضع اخر مرارا فلا نحتاج الى ذكرها هنا وان اقتصر معه اي مع مقام الخرس على ما ذكرناه من شهود الامور التي هي اصول لما يظهر في الصورة الطبيعية فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله اي النظر الفكري فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا وحقيقة قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه يشهد ظهور الحق في جميع مراتب الوجود وكيفية صدور الافعال منه في المظاهر الكونية فنفي القتل عنهم واضاف الى الله تعالى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي خلف هذه الصورة من الهوية الالهية فبالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد الامور عطف على قوله ويعرف ذوقا باصولها وهي الحقائق المجردة الكونية وصورها وهي الصورة الطبيعية والعنصرية والمثالية الخيالية فيكون تاما فان شهد النفس بنفخ الفا اي فان شهد مع الحقائق المجردة النفس الرحماني كان مع التمام كاملا فلا يرى الا الله عين ما يرى اي لا يرى عين كل ما يرى الا الله لا غيره فيرى الرائي عين المرئي وهذا القدر كاف في العرفان والله الموفق ۵ فص حكمة احسانية في كلمة لقمانية الاحسان لغة فعل ما ينبغي ان يفعل بالمال والقال او الفعل والحال كما قال عليه السلم ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة واذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث وفي ظاهر الشرع ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث المشهور وفي باطنه والحقيقة شهود الحق في جميع المراتب الوجودية اذ قوله عليه السلم كانك تراه تعليم وخطاب لاهل الحجاب فللاحسان مراتب ثلث اولها اللغوي وهو ان تحسن الى كل شي حتى الى من اسا اليك وتعذره وتنظر على الموجودات بنظر الرحمة والشفقة وثانيها العبادة بحضور تام كان العابد يشاهد ربه وثالثها شهود الرب مع كل شي وفي كل شي كما قال الله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى اي من شاهد الله عند تسليم ذاته وقلبه اليه وانما خصت الحكمة الاحسانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)